

البرهان المؤيد

تساوت طينة البشر من حيث الصور وتباينت في التفضيل بما بدا عليها وظهر فكلما ظهر عليها فبقدر فإذا انبلج الصبح من غيمه وأسفر وأشرق النور عليها فبهر وامتد منها إلى سواها وانتشر سلطانه فقهر وتمكن شاهده واستقر وظهرت الإشارات والمعاني على الصور فقد نفخ في الصور ووضع الكتاب المسطور وكان الغائب المحتجب هو الظاهر المشهود المنظور حينئذ يبعثر ما في القبور ويحصل ما في الصدور ويزول الغرور ويحظى المتقون بالحبور وينال المحبوب غاية السرور .

إن وراء هذه الأسرار حقيقة إبصار أكثر الخلق عنها عمية لا يدركها إلا من طهرت له منه فيه وتجلت شواهدا منه عليه وبرزت آثارها من كونه عليه ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد .

والله يعلم ما هذا ما ثم اتصال ولا انفصال ولا حلول ولا انتقال ولا حركة ولا زوال ولا مماسة ولا مجاورة ولا محاذاة ولا مقابلة ولا مساواة ولا مماثلة ولا مجانسة ولا مشاكلة ولا تجسد ولا تصور ولا انفعال ولا تكون ولا تغير كل هذه نعوت حدثك والحق سبحانه من وراء نعوتك وصفاتك إذ هي مبتدعاته ومخترعاته فكيف يظهر بها أو فيها أو عنها أو منها وبه طهرت لا بها طهر وهو وراء الأشكال والمعاني